ولاسيما والمروم من احبه كذا قال مولا للورى رسول •
عليه صلاة الله تنفح مندلا للبرايا رحمة وقبول •

قلت قد نجز ما وعدت به من الكلام في الرياضات والمجاهدات والاحوال والمقامات والاربعة عشر الجواب وها انا اشرع في اتيان الموعود وهو خاتمة الكتاب نسال الله الكريم حسن الخاتمة لنا ولاحبابنا وللمسلمين امين

خاتمة مشتملة على شي من اقوال علما الحقيقة العارفين الربانيين المحققين السابقين المقربين وافعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقة الحقيقة لها في الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع وفي شي من المعارف والحكم والاداب والمحبة والاسرار والخطاب وبيان الفرق بين الفرق المنتسبة الى التصوف ممن هو متحقق به ومن ليس له منه الا مجرد الزي والانتساب

قد ذكرت عقايدهم وعقايد علما الشريعة من اهل السنة وكون عقايد الفريقين متوافقة في الفصل الثاني من خاتمة كتاب روض الرياحين وها انا اذكر ذلك هنا ايضا مختصرا رويناه عن جماعة من الشيوخ الكبار العارفين بالله تعالى بالاسانيد الصحيحة المشهورة في التصانيف في سلوكهم ومعاملاتهم المشكورة نقل عن ابي القسم الجنيد رضي الله عنه انه قال اول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه وقال ايضا التوحيد افراد القدم من الحدث وقال ايضا متى تتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال ايضا اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وسيل عن التوحيد فقال افراد الواحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير

وعن ابي

وعن ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه انه سيل عن التوحيد فقال ان تعلم قدرة الله في الاشيا بلا امتزاج وصنعه للاشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكلما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك قلت هذا القول جمع بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز وعن ابي محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه سيل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية قلت وهذا القول ايضا فايق الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تامل الفاظه وعن ابي الحسن النوري رضي الله عنه انه قال لما وصف القرب من الله تعالى اما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه متقدس عن الحد وذو الاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جايز في صفة يختص به من يشا من عباده وهو قرب الفضل باللطف قلت وهذا القول ايضا بديع الحسن والتحقيق وعن ابي العباس بن عطا رضي الله عنه انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد من الملايكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورا لها وهذا القول صريح من ابن عطا بان الحروف مخلوقة قلت ولا يقال كما بلغني عن بعض الناس ان القول بكون الحروف مخلوقة انما هو قول ابن عطا فحسب بل هو قول اهل مذهب الحق جميعهم من المشايخ العارفين اهل الانوار وايمة الاصول النظار وهذا معروف حتى عند الصغار وانما خص ابن عطا بذكر هذا القول عنه لكونه لما تكلم على ذلك بالعبارة الصريحة ابدا فيها سرا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)